

شرح اللمعة في الأجوبة السبعة لفضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي

20 - 41

عبدالعزیز الراجحي

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وجمعنا به في جنات النعيم الحمد لله رب العالمين الدين الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه هو عبادة الله وحده لا شريك له واستعانت به والتوكل عليه ودعاؤه لجلب المنافع ودفع المضار كما - [00:00:01](#)

قال الله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ان الله - [00:00:21](#)

يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. وقال الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. وقال الله تعالى فقل امر ربي بالقسط واقموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين. وقال الله تعالى قل ادعوا الذين - [00:00:41](#)

زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الظر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا. قالت طائفة من السلف كان - [00:01:01](#)

اقوام يدعون المسيح وعزيرا والملائكة. قال الله تعالى هؤلاء الذين تدعونهم عبادي. كما انتم عبادي يرجون رحمتي كما ترجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي. ويتقربون الي كما تتقربون الي فاذا كان هذا حال من يدعو الانبياء والملائكة فكيف بمن دونهم؟ لا والله المؤلف رحمه الله بدأ الجواب يقول - [00:01:21](#)

الحمد لله رب العالمين وكثيرا ما يبتدأ الاجوبة بهذا الحمد لله رب العالمين والحمد هو الثناء المحمود بصفاته الاختيارية الجميلة للاستغراق والمعنى جميع انواع المحامد كلها لله منكر واستحقاقا والحمد ابلغ من المدح - [00:01:51](#)

لان المدح يكون على الصفات الاختيارية والصفات التي جبل عليها الانسان فمثلا المدح تمدح مثل الانسان بانه طويل القامة وبانه جميل المنظر وهذا لا اختيار له فيه لكن الحمد لا يكون الا على الصفة الاختيارية - [00:02:14](#)

الذي يفعله باختياره تمدح الانسان بانه كريم لانه حسن الخلق بانه يحسن الى الناس تبدأ احسانه الى الناس بانه كريم وبانه مجاهد وبانه ينفع الناس ويبذل العطاء الى غير ذلك. هذه الصفة اختيارية. هذه اذا اسيت هذه بالصفة الاختيار يسمى حد - [00:02:38](#)

اما المدح فهو يكون على الصفات التي جبل عليه الانسان والحمد ابلغ من المدح الحمد يكون في الثناء على المحمود بصفته الاختيارية مع حبه واجلاله وتعظيمه ولهذا الحمد لله رب العالمين فتح الله الفاتحة - [00:03:09](#)

وافتح كثيرا من السور الحمد لله الذي انزل على الكتاب ولو جا له عوجا الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. الحمد لله فاطر السماوات والارض الاستغراق يهدي جميعا والحمد كلها لله - [00:03:29](#)

ملكا واستحقاقا واما المخلوق فله ما يناسبه. لله ديال الملك الله اسمه الشريف اصل الله الاله على وزن فعل ثم حذفت الهمزة فالتقت اللام الزائدة باللام التي هي عين الكلمة - [00:03:45](#)

ثم وفخم تسأل الله والله هذا هو المؤلف الذي تأله القلوب محبة واجلالا وتعظيما ربط يا رب العالمين يعني مربيهم بنعمه وخلقهم وما وجده من العدم والعالمين جمع عالم وكل ما سوى الله كل ما سوى الله فهو عالم انا وانت والاخر السماوات كلها عالم والله رب الجميع - [00:04:04](#)

الحمد لله رب العالمين ثم قال المؤلف الدين الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه وعبادة الله الدين هو ما يدين به الانسان ربه ويلتزم

ما يدري الانسان به ربه ويتعبد به لله فيقال له الدين يعني سيدين به لله - [00:04:24](#)

ويخضع يؤديه لله على وجه الخضوع والانقياد والطاعة والانتفاع فالدين الذي يتعبد به المسلم لربه الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه هو عبادة الله هذا هو الدين الذي بعث الله به الرسل وانزل به الدين الذي يدين فيه لسان ربه - [00:04:44](#)

متقربا به الى الله الذي بعث الله به الرسل وانزل به الكتب هو عبادة الله وحده لا شريك له ان تعبدوه والعبادة هي التذلل والخضوع والانقياد تؤدي العبادة تؤدي عن خضوع وذل وانقياد - [00:05:05](#)

يعني تتقرب الى الله بهذا الامر تقرب الى الله بالصلاة تتقرب الى الله بالزكاة تتقرب الى الله بالصوم تتقرب الى الله بالحج تقرب الى الله ببر الوالدين تتقرب الى الله بصلة الارحام تتقرب الى الله بكف نفسك عن المحرمات - [00:05:23](#)

هذه هي العبادة ولا تشرك مع الله غيره فان تقربت الى الله والى غيره وقعت في الشرك ولهذا قال تعبد الله لا شريك له لا تجعل له شريك لا تجعل مع الله شريكا في العبادة. العبادة حق الله - [00:05:41](#)

فمن صرف غيرها وقع في الشرك هذا حق الله. ولهذا فان المشرك وقع في اعظم انواع الظلم اضرب الظلم معناه هو هو وضع الشيء في غير موضعه والمشرك وضع العبادة في غير موضعها فصرفها لغير الله - [00:05:58](#)

فوقع في اعظم الظلم ولهذا قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم واي ظلم اعظم من ان الله خلقك لعبادته ثم تعبد غيره ولله المثل الاعلى فلو ان انسان عنده عبد اشتراه - [00:06:15](#)

اشتراه بحر ماله في الالف وقال له انت عبيدني اشتغل واعمل واعتني بالكسب فجعل يعمل ويشغل ويعطي الكسب لغيره وكل ما كسب اعطاه فلان ماذا تكون حال الحد؟ هذا عبد سيء - [00:06:31](#)

هذا عبده سيء كيف؟ سيده اشتراه يحري ماله واحسن اليه ورباه ثم بعد ذلك يعمل ويشغل ويعطي الكسب لغيره وكذلك المشرك الذي خلقه الله لعبادته ثم يعبد غير الله قال تعالى ضرب لكم مثلا بانفسكم - [00:06:51](#)

هل لكم من شركاء فيما رزقناكم؟ فانتم فيه سواء تخافونهم كخفتكم انفسكم كذلك الفصل الايات لقومه يعقلون يقول المؤلف رحمه الله الدين الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه هو عبادة الله. وحده لا شريك له تأكيد - [00:07:12](#)

واستعانت به ان تستعين بالله تطلب العون من الله اياك نعبد واياك نستعين فاذا طلبت العون من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله فهذا شرك اما اذا طالت العون من حي حاضر قادر لا بأس. قل يا فلان اعني على اصلاح سيارتي - [00:07:28](#)

اعني على فصاح مزرعتي اعني في قضاء ديني لا بأس لكن تطلب العون من ميت او غائب او حي حاضر فيما لا يقدر عليه الى الله هذا شرك والتوكل عليه توكل الاعتماد على الله - [00:07:46](#)

وتفويض الامر اليه هذا خاص بالله من توكل على غير الله فيما لا يقدر عليه الله وقع في الشرك الاكبر ومن توكل على الله على غير الله في الامور التي يقدر عليها البشر - [00:08:01](#)

واوشك الشكر الاصغر لما فيه من بين القلب لغير الله ودعاؤه لجلب المنافع ودفع المضار لا يدعى لجلب النماذج في المضر الا الله ثم استرشد المؤلف كما قال تعالى تنزل كتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين. هذا الشأن. اعبدوا الله - [00:08:13](#)

مخلصا والاخلاص هو ان تخص الله بالعبادة تفرد به بالعبادة بالتقرب لا تتقرب الى الا الى الله. مخلصا له الدين. ولهذا قال سبحانه الا لله الدين الخالص الدين هو العبادة الا لله العبادة الخالصة - [00:08:35](#)

خاصة به سبحانه وتعالى ثم بين الله شفة المشركين الذين يعبدون غير الله ويصلحون العبادة من غيره فقال والذين اتخذوا من دون اولياء ما نعبدهم الا ليقربون الى الله زلفى - [00:08:54](#)

هذي شبهة المشركين ما نعبدهم والاية فيها حذف والتقدير قائلين ما نعبدهم والذين يتخذوا من دون اول لقاتل ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفا ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار - [00:09:08](#)

يعني هذي صفة المشركين يعبدون غير الله يزعمون انهم يقربونهم الى الله زلفى وانه الشعور لهم عند الله والله تعالى حكم عليهم

كذبهم في انهم يقربون الى الله وكفرهم. فقال ان الله لا كذب فهم كفرة كذبة. كذبة في قولهم انهم - [00:09:26](#)

وقربوها الى الله وهم كفار بهذا العمل ولهذا قال ان الله لا يهدي ما هو كاذب كفار ثم قال الغالي رحمه الله وقال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا - [00:09:43](#)

واحد الذاكرة في سياق النهي لا تدعوا مع الله احدا اي احد سواء كان ملكا او نبيا او جنيا او قبرا او جبادا او حجرا او شجرا لا تدعوا مع الله احدا - [00:09:54](#)

النكرة في سياق النهي او النفي تعم هذي قاعدة اصولية من القواعد الاصولية ان النكرة في سياق النهي او النفي او الاستفهام تعم. وهنا احد نكرة سبقها النهي تكون عامة - [00:10:10](#)

فلا تدعوا مع الله احدا وقال تعالى قل امر ربي بالقسط يعني بالعدل القسط العدل واقيموا وجوهكم عند كل مسجد في الصلاة للصلاة لله وادعوه مخلصين له الدين ادعوه الى الله ادعوه مخلصين مخلص الحال وتقدير حالة كونكم مخلصين - [00:10:25](#)

قيل له الدين مخلصين له الدين الدين هو العبادة. ادعوا الله مخلصين له العبادة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الظر عنكم ولا تحويلا. ادعوا هذا خطاب المشركين ادعوا الذين زعمتم من دون الله - [00:10:45](#)

هل يملكون كشف الضر اذا نزل بكم لا ولا تحويله نقله من حال الى حال من الذي يملك ذلك؟ هو الله ثم قال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهما اقرب. ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربه كان محظورا - [00:11:01](#)

اولئك الذين يدعونهم اولئك الذين يخاطبهم الله يقول هؤلاء الذين تدعونهم وتعبدونهم من دون الله هم يطلبون الوسيلة الى الله. الوسيلة القرب الى الله يبتغون يطلبون الوسيلة التقرب الى الله ويرجون رحمة الله ويخافون عذابه - [00:11:19](#)

فكيف تعبدون؟ من هذه حاله هؤلاء الذي تعبدونه انتم هم يطلبون القربى الى الله بطاعته. وهم يرجون رحمة الله ويخافون عذابه. ولهذا قال وان فلا طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح ليس ابن مريم وعزير والملائكة. قال الله لهم هؤلاء - [00:11:36](#)

تدعوا لهم عبادي كما انتم عبادي ويرجون رحمتي كما ترجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي ويتقربون الي كما تتقربون الي فاذا كان هذا حال من يدعو الانبياء والملائكة فكيف بمن دونهم - [00:11:56](#)

يعني اذا كان الملائكة والانبياء والصالحين هم الان يطلبون القرب الى الله يرجون رحمة الله ويخافون عذابه. فكيف بمن دعا غيرهم؟ فكيف بمن دعا فاسق؟ او دعا كافر اوداح الشجر او حجر يكون باب اولي. اذا كان من دعا الصالح او دعا النبي فالنبي والصالح يطلب القربى الى الله ويخاف الله - [00:12:13](#)

وهو يرجوه ولا يستطيع ان يملك له شيئا. فمن كان دونهم دون الانبياء والصالحين من باب اولي من كان دعا شجر او دعا حجر او دعا جباد او دعا فاسق او عاصي او كافر من باب اولي لا ينفعه - [00:12:39](#)

اذا كان النبي والملك الانبياء والملائكة والصالحين ما ينفعون فغيرهم باب اولي. فاذا كان هذا حال من يدعو الانبياء والملائكة فكيف بمن دونهم نعم احسن الله اليك وقال الله تعالى فحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين - [00:12:56](#)

وقال الله تعالى ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فبين سبحانه ان من دعي من دون - [00:13:17](#)

الله من جميع المخلوقات من الملائكة والبشر وغيرهم انهم لا يملكون مثقال ذرة في ملكه. وانه ليس له شريك في ملكه بل هو سبحانه له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وانه ليس له عون يعاونه كما يكون للملك - [00:13:37](#)

في اعوام وظهراء وان الشفاعة عنده لا يشفعون الا لمن يبتغى. فنفى بذلك وجوه الشرك وذلك ان من وذلك ان من يدعى من دونه اما ان يكون مالكا واما ان لا يكون مالكا. واذا لم يكن مالكا فاما ان يكون شريكا واما - [00:13:57](#)

الا يكون شريكا. واذا لم يكن شريكا فاما ان يكون معاونا واما ان يكون سائلا طالبا وهو سبحانه وتعالى اعلم فالاقسام الاول الثلاثة وهي الملك والشرك والشركة والمعاونة منتفية. واما الرابع فلا يكون الا بعد فلا يكون - [00:14:17](#)

الا من بعد اذنه. وكما قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وكما قال الله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. وكما قال الله تعالى ام اتخذوا من دون - [00:14:37](#)

شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا. له ملك السماوات والارض. وقال الله تعالى الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي - [00:14:57](#)

ولا شفيع افلا تتذكرون؟ وقال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون. وقال الله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة. ثم - [00:15:17](#)

للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. ولا ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون؟ فبين سبحانه وتعالى ان اطمئن - [00:15:37](#)

من اتخذ الملائكة والنبيين اربابا كان كافرا. فكيف من اتخذ من دونهم من المشايخ وغيرهم اربابا؟ نعم المؤلف رحمه الله لا يزال يبين ان من دعا غير الله فهو مشرك - [00:15:57](#)

وانه من اهل النار المخلدين فيها اذا مات على ذلك ولهذا قال تعالى افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دون اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا. يعني ايظن الكفار انهم يتخذون - [00:16:14](#)

عباد الله من دونه اولياء وهم اشركوا مع الله غيره واعبدوا غيره ولهذا حكم عليهم بالخلود في النار فقال انا اعتدنا على جهنم للكافرين نزلاء يعني مقرا ومستقرا ومآلا وبصيرة نسأل الله السلامة والعافية - [00:16:29](#)

ثم ايضا الاستدلال بقوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وما لهم منهم من ظهير ولا تنفعه الشفاعة عنده الا لمن اذن له. هذه الاية يقول - [00:16:47](#)

العلماء هنا قطعت عروق الشرك قطعت عروق الشرك بالله فان الله تعالى تحدى الذين يعبدون غيره فقال هؤلاء الذين تعبدونهم من دون الله هل ينفعونكم وجوه واحد من اربعة امور - [00:17:01](#)

حينما يدعو الانسان شيئا يطلبونه النفع اليس كذلك؟ يطلبونه النفع لماذا يعبدون؟ لماذا يدعوه؟ يطلبه بالنفع يطلب منه ان ينفعه اليس كذلك والنفع محصور في واحد من من امور اربعة - [00:17:19](#)

الامر الاول ان يكون هذا الذي تدعوه يملك مطلوبك يملك الشيء الذي تريده ماذا تريد من هذا الذي ينفعك؟ تريد يدخلك الجنة؟ تريد يجيك النار؟ تريد ان يعافيك من مرضك - [00:17:38](#)

ماذا تريد منه اي شيء تريده منه هذا الذي تدعوه اما ان يكون مالكا لما تريده منه فاذا بكم مالكا الامر الثاني صار شريكا للمالك فان لم يكن شريكا للمالك كان معينا ومساعدة - [00:17:54](#)

فان لم يكن معينا وراء المساعدة صار شفيعا عنده في غير هذه الامور الاربعة ما في ما يمكن هذي وجوه النفع فانت حينما تدعو شخص تريد النفع والنفع اما ان يكون يملك هذا الذي تطلبه منه - [00:18:10](#)

او يكون شريكا للمالك او يكون معينا ومساعدة للمالك او يكون شفيعا عنده وتقبل شفاعتك والله تعالى نفى هذه الامور الاربعة كلها عن معبود المشركين نفيا مرتبا منتقلا من الاعلى الى الادنى. فقال قل يا محمد الخطاب للرسول قل يا محمد للمشركين ادع الذين - [00:18:26](#)

دعتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ما يملك ولا مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض هذا الامر الاول ثم قال وما لهم فيهما من شرك ليس له شراكة ولا شركة ايضا - [00:18:50](#)

ثم نفى المساعدة والمعافاة وما له منهم من ظهير يعني ليس له منهم من بعيد ثم نفى الشفاعة فقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن علم له الشفاعة ما فية الا باذنه - [00:19:06](#)

شرطين الشرط الاول اذن الله للشفع ان يشفع والشرط الثاني رضاه على المشفوع له انظر كلام المؤلف رحمه الله قال فبين سبحانه ان من دعي من دون الله من جميع المخلوقات والملائكة والبشر وغيرهم انهم لا يملكون - [00:19:18](#)

مثقال ذرة في ملكه هذا الامر الاول. رقم واحد وانه ليس له شريك في ملكه هذا الامر الثاني بل هو سبحانه له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وانه ليس له عون يعاونه هذا الثالث - [00:19:35](#)

كما يكون للملك اعوانا وظهرا الملك هم اعوان يساعدونهم وزراء الله تعالى لا يقاس بخلقه ليس له وعيد ولا ظهير المخلوق ولو كان ملك يحتاج الى من يساعده ويعينه وينفذ امره - [00:19:50](#)

اما الله فلا يحتاج الى احد سبحانه الله كما يكون للملك اعوان وظهرا. وان الشفاء عند هذا الامر الرابع وان الشفاء عنده لا يشفعون الا لمن ارتوى قال هو فنفي بذلك وجوه الشرك وذلك ان من يدعى من دون الله اما ان يكون مالكا هذا الامر الاول - [00:20:06](#)

واما الا يكون مالكا واذا لم يكن مالكا فاما ان يكون شريكا هذا الامر الثاني. واما ان لا يكون شريكا واما لا يكون شريكا فاما ان يكون معاونا. واما ان يكون سائلا - [00:20:25](#)

هو سبحانه وتعالى اعلم فالاقسام الاول الثلاثة وهي الملك والشركة والمعاونة وانت فيها. نفاها الله قال فما لهم لا يملكون وما لهم فيهما من شرك وما لهم منهم من ظهير. كلها متفريات - [00:20:38](#)

بقي الامر الرابع وهو الشفاعة. قال واما الرابع فلا يكون الا من بعد اذنه ثم ذكر المؤلف الدالة التي تدل على ان الشفاعة تكون بيد الله كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:20:54](#)

لا يستطيع احد يشفع عند الله الا باذنه حتى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو اعظم الناس وجعا عند الله واعظم الناس قربي عند الله اقرب الناس الى الله - [00:21:08](#)

هو احب الناس الى الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى في موسى وكان عند الله عليه الصلاة والسلام. وكان عند الله وجيها. فنبينا محمد اعظم وجاهة للمسلم الافضل - [00:21:22](#)

ومع ذلك اذا كان يوم القيامة ونزل الكرب العظيم بالناس وبعث الناس وفاة عراة واقفين بين يدي الله عز وجل. يموج الناس بعضهم بعض. وتدنو الشمس من الرؤوس ويزاد في حرارتها. يموج الناس بعضهم بعض ويفزعون الى الانبياء - [00:21:35](#)

يطلبونه الشفاعة بيأتون نوح هذا ثابت في الصحيحين فيعتذر لا يستطيع يقول الامر عظيم والامر وان الله غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله. ويتذكر انه دعا على اهل الارض - [00:21:57](#)

فيشير الى الله سبحانه وتعالى ائتوا الى غيره ائتوا الى ابراهيم فانه خليل الله فيأتوا الى ابراهيم فيعتذر ايضا ويقولون انه كذب في الاسلام ثلاث كذبات ويقول ائتوا يا موسى ويأتون موسى فيعتذر. يقول ائتوا الى موسى لانه كليم الله ويعتذر بالنفس التي قتلها قبل قبل النبوة - [00:22:10](#)

وهو القبطي الذي قتله لما اختصم مع الاسرائيلي قال ثم يقول اذهبوا الى عيسى فيعتذر عيسى ويقول ولم يدخل ذنبا الا انه يقول ان الناس اتخذوني وابنه الى حين من دون الله ولكن سئل محمد فانه خاتم النبيين - [00:22:33](#)

فيأتون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويطلب من الشفاعة فيقول انا لها انا لها ماذا يعمل؟ هل يشفع يبدأ يشفع بالشفاء نعم ما يستطيع وهو افضل الناس ماذا يعمل؟ لا بد من الاذن يأتيه الاذن من رب العزة والجلال سبحانه وتعالى. ماذا يعمل؟ اول ما يبدأ يسجد تحت العرش - [00:22:51](#)

لله عز وجل فيفتح الله عليه بالحامد يلهمه بها في ذلك الموقف يمجده الله ويحمده المحامد يفتح عليه في ذلك الوقت فيدعه الله الله ما شاء رده ثم يأتي الاذن من رب العزة والجلال فيقول الله يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع - [00:23:12](#)

ليرفعوا رأسه عليه السلام ويسأل ربه الشفاعة فيشفعه الله اذا ما يستطيع احد يشفع الا بعد الاذن. حتى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذا الامر الرابع لا يكون الا بعد علم. قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:23:34](#)

وقال تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى ذكر شرطين الشرط الاول الاذن والشرط الثاني الرضى عن المشفوع له. اذا بعد يأذن الله هذا الشرط الاول ويرضى هذا الشرط الثاني - [00:23:49](#)

قال تعالى ابي اتخذوا من دون الله الشفعاء. قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا. هو مالكها. الشفاعة لله

فله ملك السماوات والارض. وقال تعالى الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع. افلا تتذكرون - [00:24:08](#)

ليس لهم بدون ولا شيء. وقال تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع قل هذه الايات فيها دلالة على ان الشفاعة لا تكون الا الشفاء لله هو يملكها لا يشفع احد الا بعد اذنه - [00:24:27](#)

قال تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لمن دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون؟ قال المؤلف رحمه الله فبين سبحانه ان من اتخذ الملائكة والنبيين اربابا - [00:24:42](#)

كان كافرا اذا من اتخذ النبيين والملائكة اربابا فهو كافر. فكيف بمن اتخذ من دونهم من المشايخ وغيرهم اربابا؟ يقول كافر من باب اولي. فالذي يتخذ الملائكة ونبيها بابا كافر - [00:25:04](#)

والذي يتخذ الفساق والعصاة اربابا يكون كافر ولا ما يكون كافر؟ من باب اولي. اذا كان الذي يتخذ الانبياء والملائكة اربابا ان يكون كافرا فالذي من دونهم كافرا من باب اولي. نعم. احسن الله اليكم وتفصيل القول ان مطلوب العبد ان كان من الامور التي لا يقدر عليها الا الله تعالى - [00:25:19](#)

مثل ان يطلب شفاء مريضه من الادميين والبهائم او وفاء دينه من غير جهة معينة معينة او عافيته او عافية اهله وما به من بلاء الدنيا والاخرة وانتصاره على عدوه وهداية قلبه او غفران ذنبه او دخول الجنة او - [00:25:39](#)

مناجاته من النار او ان يتعلم القرآن والعلم او ان يصلح قلبه ويحسن خلقه ويزكي نفسه امثال ذلك فهذه من الامور كلها لا يجوز ان تطلب الا من الله تعالى. ولا يجوز ان يقول لا لملك ولا نبي - [00:25:59](#)

ولا شيخ سواء كان حيا او ميتا اغفر ذنبي ولا انصرني على عدوي ولا اشف مريضتي ولا عافني وعافني اهلي ودوايي وما اشبه ذلك. ومن سأل ذلك مخلوقا كائنا من كان فهو مشرك بربه من جنس المشركين. الذين يعبدون - [00:26:19](#)

الملائكة والانبياء والتماثيل التي يصورونها على صورهم ومن جنس دعاء النصارى للمسيح وامه. قال الله تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهي من دون الله. وقال الله تعالى - [00:26:39](#)

خذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. واما ما يقدر عليه العبد يجوز ان يطلب منه في بعض الاحوال دون بعض. فان مسألة المخلوق - [00:26:59](#)

قد تكون جائزة وقد تكون وقد تكون منهيها عنها. وقال الله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب واوصى النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس رضي الله تعالى عنه اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله - [00:27:19](#)

واوصى النبي صلى الله عليه وسلم طائفة من اصحابه ان لا يسألوا الناس شيئا. فكان احدهم يسقط صوته من يد فلا يقول لاحد ناولنيه فناولني اياه. وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال يدخل - [00:27:39](#)

جنة من امتي سبعون الفا بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون والاسترقاء طلب الرقية وهو من انواع الدعاء. ومع هذا فقد ثبت عنه في الصحيحين انه قال ما - [00:27:59](#)

من رجل يدعو لاخيه بظهر الغيب دعوة الا وكل الله بها ملكا كلما دعا لاخيه بدعوة قال الملك الموكل ولك بمثل ذلك. والله سبحانه وتعالى اعلم. نعم هذا جواب السؤال الاول من الاسئلة السبعة - [00:28:19](#)

لو رجعت من السؤال الاول في الاسئلة السبعة في من يزور القبور ويستنجد بالمقبور في مرض به او بفرسه او بغيره يطلب منه ازالة المرض الذي بهم فيقول يا سيدي انا في - [00:28:37](#)

انا في حسبك فلان ظلمني فلان قصد اذيتي ويقول ان المقبور يكون واسطة بينه وبين الله. هذا السؤال الاول يقول المؤلف رحمه الله فهذا الامر سؤال هذا السؤال او هذا الطلب الموجه الى - [00:28:53](#)

غير الله في تفصيل اما ان يكون من الامور التي لا يقدر عليها الا الله واما ان يكون من الامور التي يقدر عليها العبد اما ان يكون يقدر

عليه المخلوق او لا يقدر - 00:29:12

فان كان الذي تسأل لا يقدر عليه الا الله وطلبتة من غير الله فهذا شرك سواء كان الذي طلبته من حي او ميت وان كان الذي طلبه يقدر عليه العبد - 00:29:23

وهو حي حاطر فهذا يطلب منه في بعض الاحوال ولا يطربون في بعض الاحوال فالامر الاول الذي لا يقدر عليه الا الله قال المؤلف رحمه الله وتفصيل القول اذا اذا سألك انسان فقال - 00:29:37

شخص يطلب من مخلوق امورا فهل يجوز او لا يجوز فتقول هذا الامر الذي يطلبه من مخلوق ان كان لا يقدر عليه الا الله فهذا شرك وان كان يقدر على المخلوق وهو حي حاضر فانه يجوز ان يطلب في بعض الاحيان ولا يطلب في بعض الاحيان - 00:29:56
من الامر الاول الذي لا يقدر عليه الا الله مثل ان يطلب شفاء مريضه يقول اشف يا فلان اشف مريضى انا لا اقدر عليه الا الله فالذي يطلب الشفاء المريض حكوما حكم مشرك - 00:30:16

قال طيب انا اطلب من الطبيب وقدامي يعالج هذا لا يقدر عليه الا الله الطبيب لا يقتل على الشيء الطبيب بيده السبب لكن الشناوي لا يقتلها الا الله فكيف تقول يا طبيب اشف مريضى - 00:30:30

واذا كانوا يخاطبوا الميت يقول يا فلان ميتش مريض بابي اولى فهذا شرك اذا طلب شفاء مريضه سواء على البريد من الادبيين والبهائم او قال يا فلان وف ديني حية او حاضر - 00:30:44

هذا شرك ما يستطيع يوفي الدين اما اذا كان في يخاطب شخص قادر من المحسنين يقول يا فلان وهو في دينه جزاك الله خير جزاك الله خيرا لا بأس هذا يقدر يستطيع عنده مال ويستطيع يدفعه لك - 00:31:00

هذا حي حاضر قادر هذا يكون من القسم الثاني لكن اذا كان يخاطب ميت يقول خزيمي او يخاطب فقير يعلم ان هذا الفقير ما فقير مدقع يطلب منه يفي يوفي الملايين لا عليه - 00:31:16

على الشرك لانه ما طلب منه انه يعتقد انه له تأثير وانه عنده تصرف بحيث انه يستطيع ان يفدي دينه او يطلب اه نعم يطلب عافيته. قال عافني يا فلان. او عافي اهلي - 00:31:30

او يطلب شفاء ما به من بلاء الدنيا والاخرة. او يقول يا فلان انصرني على عدوي يخاطب ميت اما اذا خطب شخص قادر صنع العدو وهو يستطيع بيده بالسلاح من الوجهة - 00:31:45

فهذا لا بأس به او واذا قال اهد قلبي يا فلان هذا لا اله الا الله ما الذي يقدر على الهداية؟ لا يمكن الهداية الا الله هذا شرك سيكون اكبر - 00:32:03

او غفران ذنبه. قال فلان اغفر ذنبي كما اعتقد بعض الصوفية الشيخ يغفر الذنب ويعطيه صك الغفران الى الجنة او بعض النصارى على شرك قال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله - 00:32:13

لا في الظلم الا الله او قال يا فلان ادخلني الجنة. او نجلي يا فلان نجني من النار الى الله اذا صار مخلوق هذا شرك او ان يتعلم القرآن والعلم - 00:32:31

يعني يطم فلان ان ان يعلمه العلم وان يعلمه القرآن الاف داعي الى الله او يطلب فيقال يطلب ان يصلح قلبه او يحسن خلقه او ازكي نفسه هذه الامور يقول المؤلف فهذه الامور كلها لا يجوز ان تطلب الا من الله - 00:32:45

ولا يجوز ان يقول لملك لا لملك ولا نبي ولا شيخ سواء كان حيا او ميتا اغفر ذنبي ولا انصرني على عدوي ولا اشف مريضى ولا عافني وعافني اهلي ودوايى. لماذا؟ لان هذه الامور لا يفطروا على الله - 00:33:04

حتى ولو كان حي ولوك الحي ما يقدر فلا يقول لحي اغفر ذنبي والميت ما فيه اولى فاذا قال فلان يا فلان اغفر ذنبي اشرك بالله لانه لا يغفر الذنب الا الله. او قال انصرني - 00:33:20

على عدوي ولا يقدر او قال اشفي مريضى لا يقدر عليه الا الله او قال عافني وعاف اهلي ودوايى قال المؤلف ومن سأل ذلك مخلوقا كائنا من كان فهو مشرك بربه من جنس المشركين الذين يعبدون الملائكة والانبياء - 00:33:34

والتماثيل التي يصورونها على صورهم ومن جنس دعاء النصارى للمسيح وامه مثل النصارى يعبدون المسيح قال تعالى واذ قال واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت هل الناس اتخذوني وانذر الى هنا من دون الله - [00:33:54](#)

لانكر الله عليهم ذلك انكر ذلك وهذا فيه تبكيت للنصر الذي لعبده من دون الله. ولهذا قال عيسى سبحانه قال ما كان ينبغي واذ قال الله عيسى للمرأة انت قلت للناس اتخذوني يوميا قال سبحانه ما يكن لي ان اقول ابارسني بحق - [00:34:09](#)

قال سبحانه ما يكن لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته. تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت على مرؤب. ما قلت لهم الا ما امرتني به. ان اعبدا الله - [00:34:28](#)

وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتني كنت اتي الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد وقال تعالى منكرة على النصارى واليهود اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم الاحبار هم العلماء والرهبان هم العباد انكر الله عليهم قد اتخذوا - [00:34:40](#)

احبارهم يعني علماءهم ورهبانهم عبادا اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم يعني جعلوا علماءهم اربابا وعبادهم اربابا والمسيح جعله رب وهل امرؤا بهذا؟ لا امرؤا بعبادة الله. ولهذا قال وما امرؤا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون - [00:35:02](#)

هذا القسم الاول الذي لا يقدر عليه الا الله. القسم الثاني ما يقدر عليه العبد قال المؤلف يجوز ان يطرب في بعض الاحوال دون بعض لماذا؟ قال فان مسألة المخلوق قد تكون جائزة وقد تكون منهية اعلی. قال تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب. الشاهد قالوا الى ربك فارغب الى الله - [00:35:23](#)

في سؤاله والتضرع اليه واوصى النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس فقال اذا سألت فاسأل الله. لا تسأل مخلوق. واذا استعنت فاستعن بالله واوصى النبي طائفة من اصحابه الا يسألوا الناس شيئا - [00:35:41](#)

جاء في بعض الاحيان في الحديث ان النبي بايع اصحابه. بعض اصحابه بيعة ومن ضمن البيعة قال الا تسألوا الناس شيئا ما تسأل احد الثبات يكون محتاج للمخلوق فوفوا بهذه بالبيعة. فكان احدهم الذي بايعهم النبي صلى الله عليه وسلم. اذا كان راكب على دابته وسقط سوطه وعصاه ما يقول يا فلان اعطني صوتي. ينزل - [00:35:58](#)

وياخذ السوط حتى لا يسأل الناس حتى لا يحتاج الى احد يعني مسألة المخلوق يعني حتى ولو كانت جائزة فيها اذية للمخلوق في اذية لمخلوق وينبغي ان لا يحسن الى الخلق كل ما امكنك الا تحتاج الى مخلوق فهذا اولى - [00:36:23](#)

فتجد مثل بعض الناس بعض الناس بعض كبار السن مثلا جالس في المسجد فيسأل من عنده عدة اسئلة يا فلان اعطه للعصا هذا سؤال يا فلان اعطني المصحف يا اخوي اعطيك كأس ماء - [00:36:41](#)

كم هالسؤال؟ يا اعطني حذائي. اربعة اسئلة مكروه هذا لا تسأل مخلوق كل ما امكنك الا تسأل مخلوق فلا بأس لكن يستثنى من هذا مثلا اذا كان المسؤول يعني يسره ذلك - [00:36:56](#)

كان يكون تلميذا للشيخ او يكون ابنا له او خادما له وما اشبه ذلك هذا يسره ولانه انما جاء لخدمته لكن بعض الناس يكون ما له ما له صلة بالعبد ولكن يؤذي بالاسئلة - [00:37:14](#)

اعطني فلان كذا اعطني كذا. فالصحابه الذين بايعهم النبي صلى الله عليه وسلم كان من بنود البيعة الا تسألوا الناس شيئا شيئا نكرا في ساقى النهي. اي شيء - [00:37:29](#)

فوفوا بهذه البيعة فكان الواحد منهم اذا كان على دابته وسقط سوته وعصاه لا يقول لاحد اعطني ينزل وبأخذ ثم يركع ولهذا قال المؤلف واوصى النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة من اصحابه الا يسألوا الناس شيئا فكان احدهم يسقط سوطه من يده فلا يقول لاحد ناولني اياه - [00:37:44](#)

وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب ولا عذاب. بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون - [00:38:04](#)

وهذا الحديث رواه البخاري رحمه الله في كتاب الرقاق رواه الامام مسلم رواه الشيخان والشاهد من هذا الحديث ان الذين يدخلوا الجنة بغير حساب ولا عذاب من صفاتهم انهم لا يسألون الناس شيئا لا يسترقون ويسترقون الهدم السين - [00:38:18](#)
طيب يعني لا يطلبون الرقية. والرقية هي العوذة وهي ان تقرأ على المريض فلا يقول يا فلان اقرأ علي ارقني وان كان جائز لكن في حاجة الى المخلوق وفيه ميل - [00:38:41](#)

ميل من قلبك الى هذا المخلوق والذي يدخل الجنة بغير الحسنيين والعذاب لا يحتاج الى احد لا يسهو الا الله ولهذا قال ختم من صفاته لا يسترقون وهذا خلاف الاولى ولا يكتوون الكي بالنار - [00:38:55](#)
فهذا فيه تعذيب وهذا يتركون ابو بكر مكروه. الا اذا الا اذا تعينا طريقا للشفاء فلا بأس النبي كوا بعض اصحابه وكما يقال اخر الطب الكي ولا يتطيرون الطيرة فيها الشرك وعلى الارض يتوكلون فهم لا يسترقون هذا امر خلاف الاولى الرقية طلب الرقية ولا - [00:39:12](#)

هذا امر مكروه مكروه ولا يتطيرون هذا شرك هم لا يفعلون الشرك ولا المكروه ولا خلاف الاولى وختم ذلك قل هو على ربه يتوكلون ومن صفاتهم انهم لا يسألون الناس الرقية - [00:39:38](#)
لكن اذا جاء ورقاه من دون طلب فلا بأس. ودلت الدالة على انها الرقية اذا تعينت طريقا للشفاء فلا حرج. ولا تخل بصفات السبعين الفا لان النبي امر اولاد جعفر امر اسوء ان تستلقي له جعفر وقال ان تسرعوا اليهم العين - [00:39:54](#)
قال المؤلف والاسترقاء طلب الرقية الرقية معروف يعني تطلب شخص يقرأ عليك يرقيك وهو من انواع الدعاء ومع هذا فقد ثبت عنه في الصحيحين انه قال ما من رجل يدعو لاخيه - [00:40:13](#)
في ظهر الغيب دعوة الا وكل الله بها ملكا كلما دعا لاخيه بدعوة قال الملك الموكل ولك بمثل ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم وهذا الحديث رواه الامام مسلم بقرين من ذلك - [00:40:30](#)

فاذا دعا لاخيه المسلم فهو على خير يدعو له الملك نفع اخاه المسلم والملك يدعو له ويقول لك بالمثل لكن اذا دعوته بدون طلب لكن لا تطلب لا تطلب منه تقول يا فلان ادع لي حتى الدعاء كما سيبين مال فرعون وكما بين ان حتى الدعاء بعض - [00:40:48](#)
يا فلان ادعو الله كل ما لاقيك يا فلان ادعو الله لي يا فلان ادعو الله لي ادعو الله ادع انت في نفسك انت انصح ما تقول لنفسك ادع انت - [00:41:06](#)

لماذا تحتاج الى غيرك واذا طلب فلان ان يدعو له فهذا مكروه لانه في سؤال للناس الا في حالة واحدة اذا نويت انه اذا دعا لك ان الملك انه يستفيد ويدعو له الملك بهذه النية لا بأس - [00:41:17](#)
انتم مستفيد وهو مستفيد. اما اذا لم تنظر الا الى مصلحة نفسك تقول يا فلان ادعو الله لي. بعض الناس يؤذيك. كل ما يا فلان ادعو الله لي. ادعو الله لا ولا دي. ادعو الله كذا. ادعو الله - [00:41:34](#)
يا اخي لو تعبت في نفسك انت ما بينك وبين الله واسطة انت اسأل ربك واذا سألك عبادي لا تحتاج الى احد واذا سألك عبادي عني فاني قريب - [00:41:44](#)